النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 14\02\2016 العدد (7) (الأحد (17) بعد العنصرة – الأحد (17) من متى)

اللحن: (3) – الإيوثينا: (3) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين – كاطافاسيات: أفتح فمي

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس غريغوريوس بالاماس

"في ذلك الزمان خرج يسوع إلى نواحي صور وصيدا وإذا بإمرأة كنعانيّة قد خرجت من تلك التُخومِ وصرخت إليه قائلة إرحمني يا رب يا ابن داود فإن إبنتي بها شيطان يعذِّبها جدّاً" (متى 15 : 21 – 22) .

في الواقع لم تخرج الكنعانيةُ فقط من حدود تلك المنطقة الوثنية بل صعدت أيضاً من الأودية كزنبق شريف متفوّهة بكلمات تنضح برائحة الروح القدس. إن كان الواحد لا يستطيع أن يقول : يسوع رب إلاَّ بالروح القدس (1 كور 12 : 3)، من يُنكرُ إن لسان الكنعانية كان يحرّكه الروح الإلهي، كالما كان يدعو بابن داود نفسه وبالربّ متوسّلاً منه الرحمة ومقتنعاً أن له السيادة على الشياطين؟ إن كان الإيمان يتولّد بالسماع (رو 10 : 17) حسب قول الرسول بولس، "فقد خرج صيت عنه إلى كل موضع في الكورة المحيطة" (لو 4 : 37)، لقد وجد المسيح الكنعانية إناءً حسن الصدى فبوّق فيه بأشد الصوت. لأن هذه ما إن آمنت حتى ركضت بحرارة وتوسّلت جهاراً وكرزت في الوقت نفسه صارخة من بعيد: "إرحمني يا ربُّ يا ابن داود فإن إبنتي بها شيطان يعذّبها جدّاً". هي لا تشعر بالمأساة، أمّا أنا فأحسّ بالألم وتحترق أحشائي فأطلب رحمتك، أنت ابن داود حسب البشرية كونك تنحدر من صلبه، وفي الوقت نفسه أنت ربّ الكل كونك إلهاً قبل الدهور، وبسماح منك يعذب الشيطانُ ابنتي. إن شئت الآن أن تُميل إليّ أذنيك برحمتك، يبتعد ذاك اللعينُ للحال.

لم يجب الرب بكلمة مريداً أن يُبرز بالأكثر إيمانها وفضيلتها لكي يُظهر إنه بعدلٍ اتجه إلى الأمم، لا لأن اليهود جحدوه فحسب، بل لأن الأمم أيضاً قد جذبوه عن طريق إيمانهم.

لكن عندما قال له التلاميذ" اصرفها فإنها تصيح في إثرنا"، قال لهم: "لم أرسل إلاَّ إلى الخراف الضالة من بيت إسرائيل" لأنه عندما رآهم فقدوا التقوى الأبوية والفضيلة لم يشأ أن يتركهم يهلكون وذلك بسبب آبائهم الذين عاشوا في التقوى. لذلك عندما أرسله الآب جاء إليهم أولاً.

"فأتت وسجدت له قائلة: يا ربّ أغثني. فأجاب قائلاً ليس حسناً أن يؤخذ خبز البنين ويُلقى للكلاب. فقالت نعم يا رب. فإن الكلاب أيضاً تأكل من الفتات الذي يسقط من موائد أربابها" (متى 15 : 25 – 26 – 27).

طالما كانت بعيدة، كانت تطلب رحمة السيّد ولكن عندما لم تحصل على شيء ولم تستطع أن تجعله يميل نحوها أقتربت منه وسجدت له، وأخذت تطلب من جديد عونه. وعند ذلك زجرها الربّ بطريقة مُهينة. ولكن تلك النفس الجريئة التي كلّها رجولة بالحقيقة، لم تيأس. رُذلت وسمعته ينعتها ليس فقط بالحيوان غير الناطق بل بعين ووحشي، وكأن صوتها ليس صوتُ بشر جدير بالسمع. مع كل هذا وافقت على كلامه "نعم يا رب" وذللت نفسها أمامه ولكنها لم تتوقف عن التوسّل إلى المسيح.

لنتعلّم من هذه المرأة المعلّمة كيف يجب علينا أن نثابر في الصلوات، وبأي صبر، بأي تواضع، بأي تخشع. لنتعلّم أن لا نتراجع حتى وإن كنّا غير مستحقين، حتى وإن إتُّهمنا بالدنس بسبب خطايانا، بل أن نداوم التوسّل من كل قلبنا وبتواضع وسوف ننال طلبتنا من الله.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

صلّوا وأوفُوا الربَّ إلهَنا.

ستيخن: اللهُ معروفٌ في أرضِ يهوذا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس (2 كور 6: 16 – 18، 7: 1 للأحد)).

يا إخوةُ، أنتمُ هيكلُ اللهِ الحيِّ كما قالَ اللهُ: إنِّي سأَسكُنُ فيهم وأسيرُ فيما بينَهم وأكونُ لهمْ إلهًا وهمْ يكونونَ لي شعبًا* فلذلكَ اخرجوا من بينِهم واعتزلوا يَقولُ الربُّ، ولا تَمَسُّوا نجسًا* فأقبلَكُم وأكونُ لكم أبًا وأنتمْ تكونونَ لي بنينَ وبناتٍ يقولُ الربُّ القديرُ* وإذْ لنا هَذهِ المَواعِدُ أيُّها الأحبّاءُ فلنطهِّرْ أنفُسَنا من كلِّ أدناسِ الجسَدِ والروحِ ونكمِّلِ القداسَةَ بمخافةِ الله.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي (متى 15: 21 – 28 (للاحد))

في ذلك الزمان خرجَ يسوع إلى نواحي صورَ وصيدا وإذا بامرأةٍ كَنعانيَّة قد خرجت من تلك التُخومِ وصرخت إليهِ قائلةً: ارحمني يا ربُّ يا ابنَ داود، فإنَّ ابنتي بها شيطانٌ يعذِّبها جدًّا* فلم يُجِبْها بكلمةٍ. فدنا تلاميذهُ وسألُوهُ قائلين اصرِفْها فإنَّها تصيحُ في إثْرِنا* فأجابَ وقال لهم: لَمْ أُرْسَلْ إلاَّ إلى الخرافِ الضَّالةِ من بيتِ إسرائيل* فأتتْ وسجدتْ لهُ قائلةً: أَغِثْني يا ربُّ* فأجابَ قائلاً: ليس حسناً أن يُؤخَذَ خبزُ البنينَ ويُلقَى للكلاب* فقالتْ: نعم يا ربُّ فإنَّ الكلابَ أيضاً تأكلُ مِنَ الفُتاتِ الذي يسقط من موائدِ أربابها* حينئذٍ أجابَ يسوع وقال لها: يا امرأةُ عظيمٌ إيمانُكِ فليكُنْ لكِ كما أردتِ* فشُفيتِ ابنتُها من تلك الساعة.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثالث ﴾

لتفرح السماويات ولتبتهج الأرضيات، لأن الرب صنع عزاً بساعده، ووطيء الموت بالموت، وصار بكر الأموات، وأنقذنا من جوف الجحيم، ومنح العالم الرحمة العظمى.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"سلسلة يارونداً: الناسك المغبوط باييسيوس الآثوسي" "العائلة ونهاياتُها"

القسم الثاني: الأهل وواجباتهم: الفصل الأول: الإنجاب.

حالات عدم الإنجاب.

وقد يحجب الله إنجاب الأولاد عن آخرين ليتم الاهتمام بالأيتام. عرفتُ شخصاً مسيحياً فاضلاً محامياً وتعرفتُ على زوجته الفاضلة. نزلت عنده يوماً في المدينة وبقيت في ضيافته يوماً واحداً. مسيحيون كثيرون تلقوا الاحسان من هذين الزوجين. هذا المحامي كان يحكم على المحتال بقسوة علَّه يستعيد رشده. أما المذنب النادم فكان يحاول إصلاحه أو تخفيض عقوبته. يُنصف الفقير في المحكمة ويُحسن إليه. أمسى بيتُه واحة وارفة الظلال وسط صحراء المدينة، يجتمع عنده الفقراء والمتألمون والعاطلون عن العمل فيساعدهم كأب صالح ويدبِّر أمورهم ويؤمّن لهم الاستشفاء والعمل. وكانت زوجته تساعد الأولاد الفقراء والأحداث الذين يواجهون صعوبات في دراستهم فكانوا يعتبرونها أُمّاً. وقد عبَّرت مرة عن ألمها إذ خاطبتني قائلة: "أيها الأب المحترم، عندما تزوجت قدَّمت استقالتي من التعليم لأصبح أمّا صالحة وطلبت من المسيح أن يهبني عشرين ولداً ولكنه للأسف لم يعطني ولداً واحداً". أجبتها: "أتتذمرين وعندك قرابة خمسماية ولد. إن الله يعاين نيّتك الصافية وسوف يكافئك. أنت الآن – بمساعدتك هؤلاء الأولاد وتوجيههم – أمٌّ تتفوّق على أمّهات كثيرات، وأجرُك أعظم لأنك بإعادة ولادة الأولاد الروحيّة تضمنين لهم الحياة الأبديّة". وقد تبنّى الزوجان فتاةً ومنحاها ثروتهما. وقد خدمتهما الفتاة في شيخوختهما وعندما توفيا انتقلت إلى الدير. أراح الله نفسيهما كما أراحا نفوساً كثيرة في حياتهما.

لذلك أشدد على القول: إن أعظم ربّ عائلة هو الإنسان الذي وُلد روحياً من جديد، وساهم في إعادة الولادة الروحية لاولاد كثيرين ضمن لهم بذلك الحياة الأبدية. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"أسرع وأعنّي"

كان أحد الخدام يتبادل الحديث دائما مع إنسان غير مسيحي كانت تربطهما علاقة عمل، وكان هذا الإنسان غير المسيحي يعارض دائمًا العقائد المسيحية خاصة عقيدة التجسد الإلهي وعقيدة التثليث والتوحيد وعقيدة الفداء.. وكان كل حديث يدور بينهما ينتهي بلا فائدة. وذات مرة بعد انتهاء حديثهما معًا قال الخادم لهذا الرجل: "سأطلب منك شيئًا واحدًا تجربه في حياتك. إذا قابلتك مشكلة أو ضيقة معينة ردد في قلبك وبلسانك هذه العبارة: "يا ربى يسوع المسيح أسرع وأعني" فأجاب: "لن أقول شيئًا"..

ومرت الأيام وقابلت هذا الرجل ضيقة مالية شديدة فانهارت تجارته وخسر أموالًا كثيرة، وكان كلما مر عليه يومًا تزداد حالته انحدارًا، ولما تضايق جدًا وكان صوتًا داخليًا يناشده أن يردد العبارة التي قالها له الخادم فقال: "يا ربى يسوع المسيح أسرع وأعنّي". فانقلبت الأحوال وتحسنت أحوال تجارته، وكان كلما مر عليه يومًا يزداد تحسنًا حتى عادت حالته المالية أفضل مما كانت عليه قبل الخسارة.

ومع ذلك لم يقبل المسيح ومرت الأيام وأصيب هذا الرجل بمرض شديد واستدعى عدد كبير من الأطباء المشهورين بحكم غناه الشديد، ولما ضاق به الحال ولم ينال الشفاء وعجز الأطباء عن علاجه ورفعوا أيديهم وقد اقترب من الموت، وكان الصوت الداخلى يناديه أن يقول العبارة التي قالها له الخادم فصرخ وهو على فراش الموت وقال : "يا ربي يسوع المسيح أسرع وأعني" فنال الشفاء ومع ذلك لم يقبل المسيح.

ومرت الأيام وذات يوم وجد أن ابنه الوحيد أصيب أصيب بالجنون واخذ يلف ويدور به على الأطباء المستشفيات لعلاجه ولكن دون جدوى، وذات ليلة في ساعة متأخرة نام الولد بعد فترة طويلة من الهلوسة والتخريف.. وكان الرجل قد طار النوم من عينيه وجالس ينظر إلى ابنه الوحيد وهو نائم، كان ينظر اليه في حسرة ويأس وحزن شديد، وفي تلك اللحظة تذكر العبارة ومن

ضيقة نفسه صرخ: "يا ربى يسوع المسيح اشف ابني"، فوجد يد ممدودة وبها ثقب من آثار المسمار الذي دق فيها ووضعت على رأس ابنه المريض بالجنون، فقام الولد من نومه وارتمى في حضن أبيه، وقد عاد إلى عقله وتم شفاؤه. فآمن الرجل غير المسيحي بيسوع المصلوب وتعمد على اسمه القدوس.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس البار إبراهيم القورشي" (ق 5).

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الرابع عشر من شهر شباط لتذكار القديس البار ابراهيم القورشي.

كتب عنه ثيودوريتوس القورشي. كان ناسكاً ثم صار أسقفاً. لم يغير نمط حياته. أصله قورشي. روض نفسه على السهر والوقوف والصوم حتى انعطبت رجلاه. لكن الرب الإله أبرأه فقرر أن يستسلم للمخاطر في سبيل الله. رحل إلى لبنان. أقام في بلدة في جبل لبنان عُرفت بغرقها في الوثنية. وقيل أنه تسقف على قراي ولعلها قروقريا الجاثمة في أعالي مجرى نهر إبراهيم، بقرب العاقورة. أخفى إبراهيم في البلدة صفته النسكية. صار مع رفقته يحمل الأكياس كأنه راغب في شراء الجوز. تلك البلدة كانت مشهورة بإنتاج تلك الثمرة. استأجر بيتاً وأقام بهدوء ثلاثة أو أربعة أيام، ثم أخذ يرنم بصوت خافت. بلغ ترنيمه مسامع الناس فاجتمعوا يرومون الفتك به وبصحبه فازداد هؤلاء صلاة ولما يضطربوا. تدخل شيوخ البلدة وطلبوا من إبراهيم الرحيل عن بلدتهم. في ذلك الوقت بلغ جباة الضرائب المكان وأبدوا حيال الناس قسوة حتى كبلوا بعضاً وجلدوا بعضاً. فلما رأى إبراهيم ما حل بالقوم توسل إلى الجباة أن يقوموا بواجبهم بلطف. أما هؤلاء فطالبوه بتقديم كفالة عنهم. للحال تعهد بدفع مئة قطعة ذهبية في أيام. فتعجب أهل البلدة وسألوا إبراهيم المغفرة عما أساؤوا به إليه. كذلك عرضوا عليه أن يصير زعيماً لهم. فما كان منه سوى أن توجه إلى حمص واستدان من أصدقاء له هناك مئة ذهبية وعاد فسدد الدين في الموعد المحدد ثم أن أهل البلدة جددوا دعوتهم لإبراهيم بتسلم زمام أمورهم. وعدهم أن يلبي رغبتهم إذا تعهدوا بأن يصيروا مسيحيين ويبنوا كنيسة لهم. فوافقوا. اختار مكاناً وبنى كنيسة بمعاونتهم، ثم صار لهم كاهناً ثلاث سنوات وبعدما استقر حالهم أقام أحد رفاقه مكانه وعاد إلى منسكه.

وذاع صيت إبراهيم وقيل تسقف بعد ذلك على قراي التي ذكرناها سابقاً وكانت غارقة في ديجور الوثنية ومستسلمة للشياطين لكثرة معاقرة الخمر فكانت بحاجة إلى فلاح مثله.

بالنسبة لنسكه في مدة أسقفيته كان لا يستعمل الفراش ولا النار، ويرتل في الليل أربعين مزموراً بكاملها ويقضي بقية الليل جالساً على كرسيه لا يسمح لجفنيه إلا باستراحة برهة من الزمن. استغنى عن شرب الماء وتناول الخضار المجففة والمطبوخة. اقتصر طعامه على أكل الخس والهندباء والكرفس وأمثالها من الخضار. وفي موسم الفاكهة كان يكتفي بها لسد حاجته. وكان لا يتناول شيئاً قبل خدمة المساء.

وعلى قدر ما كان قاسياً حيال نفسه كان رفيقاً بالضيوف القادمين إليه. كان الفراش مهيأ لهم. يقدم لهم الخبز الفاخر الممتاز والخمر ذا النكهة الطيبة والسمك والخضار الطازجة والتوابل المعتادة. وكان يخدمهم كسميه إبراهيم، أبي المؤمنين، الملائكة الذين زاروه.

وكان يمضي النهار كله جالساً للقضاء بين الناس وقيل لم يحصل قط أن أحد الظالمين خرج من عنده منتصراً على الحق بفجوره.

ذاعت شهرته فبلغت أذني الملك. أرسل في طلبه وعانقه وتبرك منه. ولما رقد كان الملك في مقدمة من ساروا أمام نعشه. ظن انه رقد في حدود العام 423م.

فبشفاعة القديس البار ابراهيم القورشي، أيها الرب يسوع المسيح، إلهنا ارحمنا وخلصنا، آمين.